

### فلسطيناً

#### ١- المقاومة الفلسطينية

قبل ان يعلن السادات عن استعداده لزيارة الارض المحتلة ، كانت الاوساط الفلسطينية لا تشعر بالارتياح الى الموقف المصري . وكانت هذه الاوساط تخشى ان يذهب السادات بعيدا في محاولته الالتفاف على مسألة التمثيل الفلسطيني لضمان عقد مؤتمر جنيف في اقرب وقت . ولقد ازدادت هذه الخشية مع ما راج من أخبار ومعلومات عن موافقة السادات على ورقة العمل الاميركية - الاسرائيلية . ولعل هذا ما يفسر لنا زيارة الاخ ابو عمار الى القاهرة قبل عقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب ، اذ ان الدبلوماسية كانت تحاول ان تستشف ابعاد الموقف المصري لترى اين تقف ، ولتحدد الاطار العام لحركتها وسط ما كان يجري من احداث .

ولم تكن هذه الاوساط لتتصور ان السادات قد يذهب بعيدا الى هذا الحد للخروج من الطريق شبه المسدود الذي يواجهه مؤتمر جنيف . ولذا فقد فوجئت كغيرها من الاوساط العربية باعلان السادات . الا ان المفاجأة ، على الرغم من ثقلها ، لم تدفع منظمة التحرير الفلسطينية الى رمي القفاز في وجه السادات فوراً . فانظرت بعض الوقت لدراسة ابعاد هذا الاعلان ومدى الجدية فيه .

لقد كانت جملة من الامور تدفع المنظمة الى التريث في اعلان موقف رسمي . منها ، ان الاخ ابو عمار كان لا يزال في القاهرة . وانه لم يبق على عقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب الا يومين . اضافة الى ان السادات اعلن انه سيزور سوريا قريبا ويلتقي الرئيس الاسد . ان التريث الرسمي لم يمنع الامور من ان تتفاعل على الصعيد الشعبي فقد تفاعل الاعلان عن الزيارة بسرعة في الاوساط الشعبية الفلسطينية ، وفي اوساط بعض المنظمات الفلسطينية . وقد تبلور هذا التفاعل بمواقف شعبية اذانت الزيارة واعتبرتها خيانة قومية ، وبيانات وتصريحات صدرت عن اكثر من منظمة فلسطينية ، صيغت بلهجة متشددة ، اذانت الزيارة واستنكرتها ودعت الى مواجهة الموقف الجديد بصلابة وحزم .

لقد واجهت القيادة الفلسطينية اسبوعا من القلق قبل ان يصدر موقف رسمي من م.ت.ف . بادانة الزيارة واستنكارها . وفي هذا الاسبوع لم تكن الزيارة وابعادها ، هي التي شغلت القيادة الفلسطينية ، بل كانت مسألة الاحداث في جنوب لبنان ، والتي شكلت هما آخر وكبيرا للقيادة الفلسطينية . لقد جاء الاعلان عن الزيارة في وقت كان فيه جنوب لبنان يتعرض لاعتداء اسرائيلي وحشي ، وفي وقت بدا فيه ان ضغوطا عربية تمارس على الثورة الفلسطينية للانسحاب من الجنوب .

لقد اجتازت القيادة الفلسطينية هذا الاسبوع من القلق ، وخرجت منه بموقفين واضحين من الزيارة ، ومن مسألة الانسحاب من الجنوب .

فبالنسبة لمسألة الانسحاب من الجنوب ، حددت القيادة الفلسطينية موقفها كما اعلنه